

مقالة تحليلية

المغرب: حكومة ملكية تحفظ ماء الوجه الدستوري!

باريس - عثمان تـزغارت

بعد قرابة ستة أشهر من التجاذبات والمساعي المتعثرة، تم التوصل إلى ائتلاف حزبي موسع أعلن بموجبه تشكيل حكومة مغربية جديدة، برئاسة وزير الخارجية السابق، وهو الرجل الثاني في حزب «العدالة والتنمية» الإسلامي، سعد الدين العثماني.

وقبل تأسيس «العدالة والتنمية»، عام 1996، بالتحالف بين بقايا «الجماعة الإسلامية» و«الحركة الشعبية الدستورية الديمقراطية»، كان بنكيران منضوياً في حركة «الشبيبة الإسلامية» الراديكالية، التي اغتالت زعيم «الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية»، الشهيد عمر بنجلون، عام 1976، وهو ما زرع عداوة مزمنة بين التيارين تُرجمت بمواجهات دامية عدة في الجامعات المغربية، خلال عقدي السبعينيات والثمانينيات، أي في المدة التي كان فيها بنكيران وغالبية كوادر «العدالة والتنمية» الحاليين طلبة إسلاميين متشددين.

قرار الملك إعفاء بنكيران، بعدما وصلت مساعيه إلى طريق مسدود، تجلى فيه الحرص على حفظ ماء الوجه الدستوري،



الحكومة الجديدة لا تملك مساكنة بين القصر وأحزاب الأغلبية



إذ استعاض عن بنكيران بالرجل الثاني في حزبه، سعد الدين العثماني، المعروف ببرامغياتته وبمرونة مواقفه تجاه القصر الملكي، وهو ما حوّله تولى حقيبة وزارة الخارجية، في الحكومة السابقة، وهي من الحقائق السيادية التي تقع ضمن صلاحيات الملك.

لم تكد تمر عشرة أيام على تكليفه، حتى حرق العثماني الخط الأحمر الذي شهره بنكيران طوال خمسة أشهر في وجه «الاتحاد الاشتراكي»، إذ أعلن رئيس الحكومة الجديد، في 25 آذار الماضي، استعداده لضم الحزب العتيد إلى ائتلافه الحكومي. هذا الأمر لم يمنع زعيم «التجمع الوطني للأحرار»، عزيز أخنوش، من خوض معركة لي أذرع جديدة أفضت إلى حصول حزبه على وزارة العدالة التي كان «العدالة والتنمية» يتولاها في الحكومة السابقة. وحاز «الأحرار» أيضاً وزارتي الاقتصاد والمالية، والصناعة والتجارة، فضلاً عن احتفاظ أخنوش نفسه بوزارة الفلاحة (الزراعة) والصيد البحري التي كان يتولاها في الحكومة السابقة.

أما حقائب «العدالة والتنمية»، فتصلت إلى أربع وزارات هي: الطاقة والمعادن، والنقل، والعمل، والأسرة، فيما بقيت الوزارات السيادية (الدفاع، والداخلية، والخارجية، والأوقاف والشؤون الإسلامية) في أيدي شخصيات مستقلة عيّنهما القصر.

هذه التوليفة الوزارية عكست نجاح استراتيجية الملك الهادفة إلى تحجيم «العدالة والتنمية»، رغم أنه حلّ أول في الانتخابات التشريعية. وقد شكل «التجمع الوطني للأحرار» حجر الزاوية في هذه الاستراتيجية، بإقامة «طوق» من الأحزاب المتوسطة - لمحاصرة «العدالة والتنمية» والحد من هيمنته على الائتلاف الحكومي الجديد.

مع ذلك، لم يكتف القصر الملكي بتثبيت رجاله في الوزارات السيادية، بل أعاد إحكام قبضته على مفاصل الدولة بضمّ وزارة العدالة إلى الوزارات السيادية، كذلك أعاد القصر بسط هيمنته، عبر حركة أخنوش، على مختلف القطاعات الاقتصادية، من المالية إلى الصناعة فالزراعة والصيد البحري.

ولا يعني هذا، بالطبع، العودة إلى سنوات «القبضة الحديدية» التي شهدتها البلاد في عهد الملك الحسن الثاني؛ فالتركيب الحكومية الحالية حرصت على حفظ ماء الوجه الدستوري، باحترام مبدأ تعيين رئيس الحكومة من الحزب الذي يحلّ أول في الانتخابات التشريعية. لكنّ صلاحيات «العدالة والتنمية»، في حكومة العثماني، باتت مفزعة تماماً من أي نفوذ أو تأثير في القرار الإداري والسياسي والاقتصادي، ولم يعد بالإمكان القول إن الحكومة الجديدة تجسد مبدأ المساكنة بين القصر الملكي والأحزاب ذات الأغلبية النيابية.

هل يعني ذلك أن النظام المغربي انتقل مجدداً من «الملكية الدستورية» التي كرّسها دستور 2011، إلى خانة «الملكيات التسلطية»، وفق النموذج العربي العتيق؟ لا يمكن الجزم بذلك، ما دام القصر حرصاً على المعادلة السابقة، المؤكد، كما كتبت صحيفة «تيل كال» المغربية، أن إعادة إحكام قبضة القصر، وإن بصيغة ناعمة، تجعل المغرب اليوم يقف «حيال وضع بين - بين» لا نظام تسلطيّ معن، ولا ديموقراطية فعلية، وهو وضع يبرره بعضهم بضرورة الحفاظ على توازنات حساسة، لكنه وضع متأرجح يحكم على المغربي بالجمود وبالمرآوحة مكانه».

وفيات

ابنا الفقيدة: الملازم يوسف الخوري وزوجته نينا بابيس وعائلتهما الياس الخوري وزوجته كريستل نصر وعائلتهما بناتها: جومانا زوجة جميل بكعفري وعائلتهما سعاد زوجة انتوان الخوري وعائلتهما سناء (مديرة ثانوية سن الفيل الرسمية) زوجة الدكتور ايلي انطون

صونيا (رئيسة مصلحة الشؤون الثقافية في وزارة التربية والتعليم العالي) زوجة جوزف بونس (رئيس مصلحة المراقبة والامتحانات في التعليم المهني والتقني) سحر زوجة شربل غانم وعائلتهما ينعون اليكم المرحومة ماريا مطانس نصر

أرملة المرحوم جورج يوسف الخوري تقبل التعازي اليوم الجمعة وغداً السبت 7 و8 الجاري في صالون الكنيسة من الساعة العاشرة صباحاً حتى الساعة مساءً. ويومي الإثنين والثلاثاء 10 و11 الجاري في صالون مطرانية الروم الملكيين الكاثوليك - بيروت المتحف من الساعة 11 صباحاً ولغاية 7 مساءً.

رقد على رجاء القيامة المجيدة نهار الخميس 6 نيسان 2017 المأسوف على شبابه المرحوم يوهان أنطوني الياس توفيق الهاروني والده: الدكتور الياس توفيق الهاروني والدته: الدكتورة ريتا جاك جوخادريان شقيقه: راين ايليوت الياس الهاروني

جده: توفيق طانيوس الهاروني جدته: سلوى الياس الهاروني جده: معالي الوزير والنائب السابق المحامي جاك جوخادريان عمه: نقولا توفيق الهاروني عماته: ليليان زوجة المرحوم مرسال الهاشم وعائلتهما جاندارك زوجة المرحوم مروان حنا وعائلتها

جاكلين زوجة عبدو الحاج وعائلتها أخواله: بول جاك جوخادريان وعائلته (في المهجر) رافي جاك جوخادريان وعائلته (في المهجر)

المحامي سيرج جاك جوخادريان وعائلته

يحتفل بالصلاة لراحة نفسه الساعة الثالثة والنصف من بعد ظهر اليوم الجمعة 7 نيسان 2017 في كنيسة مار زخيا الرعائية بعجلتون.

تقبل التعازي قبل الدفن وبعده ويوم السبت 8 الجاري في صالون الكنيسة ابتداءً من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر حتى الساعة مساءً.

إعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات

إنّاً لله وإنّاً إليه راجعون بمزيد من الرضى والتسليم بقضاء الله وقدره، ننعى إليكم فقيدنا الغالي، المربي

الأستاذ الحاج عبد الأمير علي مهنا أبنائوه: المهندس الحاج هزّار ، الحاج زاهر ، سامر وعلي أشقاؤه: المرحوم حسن ، المرحوم الحاج عبد الحسين والحاج محمد رضا شقيقته: المرحومة زينب سيصلى على جثمانه الطاهر ويوارى الثرى في بلدته الخيام اليوم الجمعة 7 نيسان 2017 الساعة الثانية بعد الظهر ويقام مجلس عزاء حسيني عن روحه الطاهرة في حسينية الخيام يوم الأحد 9 نيسان الساعة العاشرة صباحاً.

ويتقبّل التعازي في مجمع المجتبى - حي الأميركان يوم الثلاثاء 11 نيسان الساعة الرابعة بعد الظهر حتى السادسة والنصف . الأسفون آل مهنا وشيري وعموم أهالي الخيام

ذكرى

سبحان الحي الذي لا يموت بمناسبة مرور أسبوع على وفاة المغفور له المرحوم الحاج احمد حسين حمية ابو نوبار

أولاده: نوبار زوجته يسرى برو يوسف بناته: ماغي زوجة سلمان حمية ونتالي زوجة المحامي باسم مظلوم وعنود زوجة ربيع الحركة أشقاؤه: يوسف حمية زوجته ازدهار، علي، محمد، حمية، مهدي، نعمة الله، خيرالله

تقبل التعازي اليوم الجمعة في 7 نيسان في منزل شقيقه يوسف في العلاقة - رحلة قرب مستشفى الخطيب من الساعة الثانية بعد الظهر حتى الساعة السابعة مساءً للفقيد الرحمة ولكم من بعده طول البقاء الأسفون: آل حمية، مظلوم، برو، الحركة وعموم أهالي طاريا

الخبـار

تقرير

القاهرة تنتظر زيارة الجبير: لا نسط عراقياً إلى مصر

القاهرة - الأخبـار

تشهد القاهرة، الأسبوع المقبل، زيارة وزير الخارجية السعودي، عادل الجبير، لبحث ترتيبات القمة المصرية - السعودية مع نظيره المصري، سامح شكري. ويُعقد لقاء بين الرئيس عبد الفتاح السيسي، والملك سلمان بن عبد العزيز، في الرياض خلال الشهر الجاري، في زيارة ستكون الأولى للسيسي منذ أكثر من عام إلى المملكة. قبل الزيارة المنتظرة، أكد وزير الطاقة والصناعة والثروة المعدنية السعودي، خالد الفالح، استمرار الإمدادات البترولية من شركة «أرامكو» السعودية

إلى مصر خلال المدة المقبلة، مشيراً إلى أن آذار الماضي شهد وصول أربع شحنات بالفعل إلى الموانئ المصرية بعد توقف دام أشهر عدة على خلفية التوتر في العلاقات بين القاهرة والرياض. جاءت تصريحات الفالح خلال مؤتمر صحافي عقده أمس في مقر الحكومة المصرية، عقب لقائه رئيس الوزراء المصري، شريف إسماعيل، واستعرض خلاله عدداً من الملفات المشتركة، كما أعلن توقيع عقود الشركات المنفذة مشروع الربط الكهربائي بين مصر والسعودية خلال النصف الثاني من العام الجاري، وهو المشروع الذي توقف

العمل عليه خلال أشهر الخلافات السابقة.

مع استئناف «أرامكو» شحنات النفط، تراجعَت الحكومة المصرية عن اتفاق استيراد مليون برميل من النفط العراقي شهرياً لتغطية الاحتياجات المحلية، مفضلة استمرار الشراء من الشركة السعودية التي تصل مدة السداد لديها إلى خمس سنوات بفائدة بسيطة، مقارنة بأشهر عدة في الاتفاق الموقع مع الحكومة العراقية، علماً بأن قرار القاهرة مرتبط برغبتها في سرعة تسديد باقي مستحقات الشركات الأجنبية وإرجاء تسديد الأموال إلى «أرامكو» حتى إشعار آخر.

هاتف: 759555 - 01

فاكس: 759597 - 01